

## معنى حديث "إذا رأيتم المداحين فاحثوا في وجوههم التراب"

عبدالمحسن الزامل

حديث حثوث وجوه مداحنا التراب هل هو على الحقيقة مجاز اختلف العلماء في حديث احد في وجوه مداحين التراب. الحديث اولا رواه مسلم من حديث مقداد رضي الله عنه انه من قال الاسود رضي الله عنه انه كان عند عثمان فجعل رجل يمدح عثمان فجثا -

00:00:06

المقداد على ركبته وجعل يحتي في وجهه التراب فقال يا عثمان ما شأنك؟ فقال اني سمعت الرسول صلى الله عليه وسلم يقول احثوا في وجوههم الدافية التراب. اذا رأيتم الضحك في وجوههم التراب -

00:00:28

رواہ الامام احمد عطاء عن ابن عمر انه رضي الله عنه جعل رجل يمدحه فجثا في ابن عمر في وجهه التراب وقال ان اذا رأيتم الداحين فاحسوا في وجوه التراب. وهذا الحديث من روایة عطاء عن ابن عمر وقد قال الامام احمد رحمه الله وابن معین -

00:00:43

يسعني منه لكن نقل البخاري عن ابن نعيم الفضل بن دكين انه سمع منه او ادركه وهذا قد يكون اظهر من قول احمد وابن وابن معین لانه آآ في رتبة في من شيوخهما وهو اقرب الى عصر ابن عمر -

00:01:03

وأقعد بالحال للمعرفة مثل هذه القصة والسماع وهو مثبت ويقدم على من نهى روى الترمذی الحسن عن ابی هريرة ان النبی فی وجوه التراب والحسن لم يسمع من ابی هريرة. فالحديث صحيح الحديث صحيح وله روایات اخرى. اختلف العلماء في -

00:01:26

حقيقة كما فعله راوي الحديث المقداد وراوي الحديث الآخر ابن عمر رضي الله عنهما وقيل احثوا معنى ارموا التراب امامه. قيل له انك من تراب. ومرجعك الى التراب. وقيل مدح التراب يعني اعطوه -

00:01:46

المال وانه يعني اه معناه التراب تراب ونحو ذلك. وقيل في وجوه المدعي تراب يعني لا اه تمكنته مما توسل به الى المدح ومعنى له الخيبة والخسران. او قولوا له -

00:02:06

التراب قول يفیک التراب هذه اقوال خمسة والاقرب والله اعلم هو الوجه الاول اولا لامرین. امر يتعلق بالحديث وهو ظاهر الحديث. لقول النبی احثوا هذا هو الظاهر فلا يصرف عن الظاهر الا بدليل. الدليل الثاني ان ابن ان راوي الحديث ونفصل له -

00:02:26

والراوي اذا فسر الحديث على وجه يوافق ظاهره فانه مقدم على غيره وهو اقرب واولى فهم الحديث خاصة انه راوي الحديث ثم هو صاحبی وهو اعلم النبی علیه السلام واعلم باللغة -

00:02:46

وهذا عمري يجري على فهم تراك ترکیب کلام العرب واساليبها علیه صحابة حملوه على ظاهره. هذا هو الاصل لكن ينبغي ان يعلم هنا امران الامر الاول ان النبی قال احظروا وجوه مداحین ليس المعنى ان كل من مدح لا المداح الذي اتخذ المدح -

00:03:06

هنا وتکسب ومحل اه تجارتہ تاجر بالمدح مثل ما يتکسب غيره قال مداحین صيغة مبالغة. اما من يمدح المرة تلو المرة فهذا ليس بداخل لانه ليس مهنة له. ومثل هذا قد يقع -

00:03:26

ولهذا النبی علیه السلام اه مدح من اصحابه علیه الصلاة والسلام يعني هنا المدح بحق هذا لا بأس به ويكون المدح ايضا على اعتدال بخلاف مداح الذي يکثر منه ويبالغ فيه فهذا هو الذي جعلناه اما ما كان يعني لاجل الحث على الخير وليقتدى بالخير فيمدح كما -

00:03:46

من الصحابة حتى يقتدى بهم ولا يكون في غلو ولا مبالغة فهذا لا بأس به بل يندب مع مراعاة عدم دم ترتیب محاذیر على هذا المدح. الامر الثاني اذا قيل انه يحذف في وجه المداحین يحذف -

00:04:06

التراب كل هذا اذا آآ حصل المقصود لان هذا قد يقال امر ينكر ويغير. والقاعدة في المنكرات تغييرها المراد بها به زوال هذا المنكر  
زوال هذا الشيء. فإذا كان يحصل المقصود يحصل - 00:04:26

المقصود حث التراب في وجهي او بحث التراب في وجهي ولا يترب شر ولا ظر على ذلك ويكون عبرة فلا بأس اما اذا كان يترب  
عليه مفسدة او نزاع فهذا مثل ما يرى الانسان منكر فيرى الوجه الاحسن والاكبر - 00:04:46

والاصلح في تغييره - 00:05:06